الخصائص المنهجية للتفسير المظهري وأثره في مدرسة التفسير في شبه القارة

Methodological Characteristics of Al tafseer Al mazhari and Its Impact in the School of Interpretation in the subcontinent

Dr Zaib Un Nisa
Assistant Professor of Arabic
Govt Graduate College (W) Sheikhupura
Email: zaib.nisa03@gmail.com
Dr Mirza Mujahid Ahmad Baig
Assistant Professor
Govt Graduate College Township Lahore
Email: mujaahidahmad@gmail.com

ABSTRACT
(Al-Tafsir Al-Mazhari) is one of those moderate and practiced interpretations that has gained fame in the academic world due to its balanced approach, moderation, and balance between criticism and consideration. The tools of this interpretation are also easy to understand, structured, and clear in meaning. It is characterized by the fact that the interpreter gathers many opinions, explains the most correct of the opinions and proves it. He relies on mentioning them collectively rather than individually. It attempts to provide a summary that preserves understanding and comprehension of the interpretation in a good manner. If we study Al Tafseer Al Mazhari, we find that the author of the interpretation has relied upon books of tafsir, hadith and it's various fields, jurisprudence, biography, history, Sufism, etc. He spent many long years in its compilation, resulting in a voluminous encyclopedia that includes a summary of his knowledge, research, and experiences.
Keywords: Al Tafseer Al Mazhari, Interpretation in subcontinent Methodology of interpretation ,Impact of Al Tafseer Al Mazhari

إن التفسير المظهري يُعدّ من تلك التفاسير المعتدلة والمتداولة و المنقولة التي قد اشتهرت في انحاء العالم بسبب متانة أسلوب الاظهار، و التوازن و الاعتدال بين النقد والنظر ونضج الأدّلة المختلفة ويتميّز هذا التفسير أيضا من بساطة تراكيبه، وسهولة معانيه، وعذوبة بيانه كما يجمع المفسر الأقوال العديدة ويشير إلى أصح الأقوال وأرجحها ويثبته أيضاً، والجدير بالذكر هو لم يكتف بالجمع فقط بل كان يحاول تقديم التلخيص ما حفظه و فهمه ويقدّمه للقارئ تقديماً بليغاً.

وإذا طالعنا التفسير المظهري وجدنا صاحب التفسير يستشهد بمئات من كتب التفسير والحديث وعلومها واللغة والفقه والأصول وكتب السيرة والتاريخ والتصوف وغيرها من العلوم و هو قد استغرق في تأليفه سنوات عديدة طويلة، فجاء تفسيراً موسوعيا ضخيم الحجم وجمع فيه خلاصة علومه و تحقيقه و تجاربه.

قبل أن نبين مكانة "التفسير المظهري" بين تفاسير شبه القارة نرى من اللازم أن نأتي بترجمة القاضي محمد ثناء الله الفاني فتي و التعريف بكتابه "التفسير المظهري" فيما يلي من السطور:

ترجمة وجيزة للمفسر

كان القاضي محمد ثناء الله الفاني فتي رحمه الله روحياً جليلاً، وفقيهاً بارزاً، ومصلحاً كبيراً، وهو من طليعة المحققين المسلمين في عصره، وكانت له جهود جبارة في مجال التفسير، والفقه، والتصوف، وفي إصلاح عقائد المسلمين وترغيبهم إلى العقائد الصالحة الراسخة، وكانت حياته عبارة عن جهد مستمر. وقضى حياته جلها في نشر العلوم، وحكم الخصومات، وإفتاء الأسئلة، وتصنيف الكتب. ولم يزل مقبلاً متوجهاً إلى الله وازدياداً ومجتهداً في الحسنات إلى أن أدركته المنية.

ألف الفاني فتي كتباً عديدة ولكن أحسنها وأشهرها هو "التفسير المظهري" وهو يحتل أهمية كبيرة بين تفاسير شبه القارة الهندية كما هو تفسير ضخم ومطبوع، متداول بين أهل العلم منذ تأليفه حتى الآن. وله قيمة عالية وعلمية عند المفسرين. قبل أن نبين مكانة "التفسير المظهري" بين تفاسير نرى من اللازم أن نترجم ترجمة القاضي ثناء الله الفاني فتي و نعرف بكتابه "التفسير المظهري" بالاختصار قبل أن نبين مكانة

نسبه وأسرته: الشيخ القاضي ثناء الله الفاني فتي أحد العلماء الراسخين في العلم، يصل نسبه إلى الشيخ جلال الدين العثماني(ت765هـ)، باثنتي عشرة واسطة، وينتهي إلى الخليفة الراشد ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه (ت35هـ)1.كان والده القاضي محمد حبيب الله العثماني عالماً جليلاً وصوفياً كبيراً وإنه انتقل إلى رحمة ربه والفاني فتي في صغر سنه2 وأما والدته بادشاه بيغم (ت1194هـ) فهي صاحبة العلم والفضل أيضاً وإنها بايعت على يد الشيخ ميرزا مظهر الله جانجانان وإنها ربت ابنها تربية حسنة وتوفيت سنة 1194هـ.3

نشأته وعلومه: ولد الفاني فتي بفاني فت ونشأ بها في أسرة دينية وحفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنوات وقرء العربية على أساتذة بلده. ثم اتجه إلى الدهلي وتلمذ على الشيخ الشاه ولي الله الدهلوي (ت1176هـ). 4وأكمل العلوم العقلية والنقلية على يده وهو في الثامن عشر من عمره.5

بيعته: وبعد الفراغة من اكتساب العلوم الدينية بايع الفاني فتي على يد الشيخ محمد عابد السنامي (ت1160هـ) ولازمه حتى وفاته ثم بايع على يد الشيخ ميرزا مظهر الله جان جانان (ت1195هـ)6 وقرر الشيخ ميرزا (ت1195هـ) أن يكون الفاني فتي خليفة له.7

أزواجه وأولاده: تزوج الفاني فتي من امرأتين الأولى: اسمها عجيبة خانم والثانية اسمها رابعة خانم وانجبتا له سبعة من أولاد: أربع من الذكور وثلاثة من البنات. ومن الذكور القاضي أحم الله (ت1197هـ)، ومحمد صبغة الله (ت1197هـ) ومحمد حجة الله، والمولوي دليل الله، ومن الأناث: سعيد النساء، ونشاط النساء.8

تقواه: كان الفاني فتي متفرداً في معاصريه في التقوى والديانة وكان كثير العبادة يصلي كل يوم مائة ركعة ويقرء من القرآن الكريم حزباً من أحزابه السبعة مع اشتغاله بالذكر، والمراقبة، وتعليم الطلبة، وتصنيف الكتاب، وفصل القضايا.9

منزلته الروحانية: (1) رأى الفاني فتي في المنام الشيخ عبدالقادر الجيلاني(ت 561 ه) وأعطاه تمراً تازجاً.10

(2) في طفولته رأى الفاني فتي في منامه جده الشيخ جلال الدين(ت 765**هـ**)يحنّ عليه وأجلسه بجانبه.11

(3) عندما كان يريد الفاني فتي الحضور إلى مجلس الميرزا مظهر الله جان جانان (ت 1195هـ) وكان يختار مقعداً قريباً منه قبل أن يحضر وفي ذلك الأثناء كان يأتي و يجلس هناك. وفي يوم من الأيام سئل الميرزا هل عندك علم مسبوق في مجيئه إلى المجلس؟ فقال : لا بل عندما أرى الملائكة يقومون له فأعلم أنه سيحضر وأعد له مقعداً قريباً مني.12

شيوخه وعلاقته معهم: إن الله تعالى أتاح للقاضي فرصة ذهبية للاستفادة من العلماء الأعلام والصوفياء الكرام وعلى رأسهم حجة الإسلام الشاه ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي (ت 1176هـ)، والشيخ الكبير ميرزا مظهر الله جان جانان بن ميرزا جان (ت 1195هـ) والشيخ محمد عابد السنامي (ت1160هـ).ومن شيوخه كان الشاه ولي الله الدهلوي (ت 1176هـ) ولد سنة 1114هـ. وهو من أهل التصوف. اكتسب العلوم العقلية والنقلية وتمهر فيها. توفي

سنة 1176هـ. ومن كتبه: "فتح الرحمن" و"الفوزالكبير في أصول التفسير" و"القول الجميل"، و"الدر الثمين"، و"حجة الله البالغة"، و"تفهيمات" و"لمعات" و"سطحات" و"الخير الكثير" وغيرها.13والفاني فتي تفقه عليه وأخذ الحديث عنه وقرء فاتحة الفراغ وله ثماني عشر سنة.14،

من شيوخه الشيخ ميرزا مظهر الله جان جانان بن ميرزا جان (ت 1195هـ) يسمى بشمس الدين. ولد سنة 1111هـ اكتسب علومه على أيدي علماء عصره، له مكتوبات مفيدة وأبيات جديدة. قتله رجل من أهل التشيع سنة 1195هـ.وبعد ملازمة الشيخ ميراز (ت1195هـ) قد بلغ الفاني فتي إلى آخر مقامات الطريقة المجددية وكان الشيخ ميرزا (ت 1195ه) يحبه حباً مفرطاً.15

ومن شيوخه الشيخ السنامي (ت 1160هـ) وكان عالماً جليلاً وروحياً كبيراً وكان كثير العبادة والذكر وكان يلقي محاضرة على الحديث والفقه في زاويته.16 والشيخ ميرزا مظهر الله جان جانان (ت1195ه) تربى منه. توفي الشيخ السنامي سنة 1160ه.17

ومن أساتذته الشيخ محمد فاخر إله آبادي (ت1165ه) والفاني فتي تعلم الحديث منه18 وذكره في تفسيره بـ"الشيخ الأستاذ محمد فاخر المحدث".19والشيخ محمد فاخر (ت1164هـ) كان فقيهاً شهيراً ومجتهداً عظيماً استفاد بكبار العلماء والصوفياء ولد في إله آباد سنة 1120ه. وتوفي في برهان بور سنة 1164ه ودفن بها.20

تلاميذه: أما تلاميذه الذين أخذوا عنه العلم فهم كثيرون حيث أنهم كانوا يجتمعون إليه لتعلم العلوم شتى كالتفسير، والحديث، والفقه، وأصوله، والعربية.

فكذلك استفاد منه العديد من أصحابه في السلوك وبلغوا إلى درجات علي فيه ومنهم: الشيخ مير محمد ، والشيخ سيد محمد والشيخ كسيتا21. ولم يكتب أصحاب السير عنهم في كتبهم بالتفصيل.

وفاته: اختلف في سنة وفاته يقول أكثر أصحاب التراجم: مات الفاني فتي سنة 1225ه بفاني فت22 وعند البعض مات سنة 1216ه.23

مكانته العلمية عند العلماء الأعلام

لقبه الشيخ عبدالعزيز الدهلوي (ت1239هـ) بيهقي الوقت نظراً إلى لتبحره في الفقه والحديث.24 قال الشيخ ميرزا مظهر الله جان جانان (ت 1195هـ) عنه:"إن مهابته تغشى قلبي لصلاحه وتقواه وديانته، وإنه مروج للشريعة، منور للطريقة، متصف بالصفات الملكوتية تعظمه الملائكة. إذا سألني الله هدية أقدمها إلى جنابه قدمت ثناء الله".25

قال الشيخ غلام علي العلوي (ت 1240هـ) في (المقامات):"إنه كان مع صفاء الذهن، وجودة القريحة، وقوة الفكر، وسلامة الذهن بلغ إلى رتبة الاجتهاد في الفقه والأصول، له كتاب مبسوط في الفقه، التزم فيه بيان المسئلة، مع مأخذها ودلائلها ومختارات الأئمة الأربعة في تلك المسئلة، وله تفسير القرآن في سبع مجلدات كبار".26

يقول العلامة عبدالحي اللكنوي (ت1304هـ) عنه: "الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة المحدث ثناء الله العثماني الفاني فتي أحد العلماء الراسخين في العلم".27

يقول المولوي رحمان علي: "اشتهر الفاني فتي في نشر العلوم، والحكم في الخصومات العلمية، والإفتاء في القضايا الدينية، وفي حل المشاكل. وكان عالماً جليلاً في علم التفسير، والفقه، وعلم الكلام. وكان متمرساً في علم الفقه خاصة حيث ألف عديداً من المؤلفات والكتب. وقد كتب رسائل كثيرة في توضيح الأسئلة الصعبة".28

يقول الخليفة محمد حسن المجددي المظهري: "لقد كانت شخصيته آية من آيات الله لايمكن أن نثني عليه بما يستحقه وللأسف أن العلماء في هذا الوقت كانوا يعدونه من العلماء الظاهرة".29

قال الشيخ محسن بن يحيى الترهتي (1280هـ) في اليانع الجني: "إنه كان فقيهاً أصولياً زاهداً مجتهداً، له اختيارات في المذهب، ومصنفات عظيمة في الفقه، والتفسير، والزهد وكان شيخه يفتخر به".30

وقال السيد أبوالحسن علي الندوي (ت1420هـ) عن تفسيره: "من الكتب التي اعتنى بها العلماء في الأقطار الإسلامية وعدوها من خيرة ما كتب في الموضوع، كتاب في التفسير للقاضي ثناء الله الباني بتي، وهو "التفسير المظهري" ويعتبر من أفضل ما كتبه علماء المذهب الحنفي في التفسير في العهد الأخير، طبع في الهند على الحجر في عدة مجلدات كبار".31

وقد قال مترجمو التفسير المظهري عنه: "كان صاحب التفسير المظهري عمدة المفسرين، وفخر الواصلين، وعميداً للأركان الصوفية، وفقيهاً عظيماً لمذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة ولقد أعطاه الله المقدرة على إظهار الفقة الحنفي. ولم يكن فقط مدافعاً للفقه الحنفي بل كان رائداً في هذا المجال. لقد قام بترجمة العقائد الصحيحة بأدلة دامغة بشجاعة، ولقد فند الأفكار للفرق الباطلة تفنيداً لامثيل له".32

ويقول مولانا اسحق بهتي(ت1215هـ): "كان عالماً فذاً في ذلك الزمن، ومفسراً للقرآن، ومحدثاً كبيراً، وفقيهاً كاملاً وباحثاً عالي القدر، وصوفياً عظيماً، وهو يعتبر من الراسخين في العلم في شبه القارة الهندية".33

مصنفاته: ترك الفاني فتي وراءه كتباً كثيرة ومن أهمها:

"تفسير المظهري في سبع مجلدات"، و"كتاب مبسوط في مجلدين في الحديث"، و"مالا بد منه في الفقه الحنفي"، و"السيف المسلول في الرد على الشيعة"، و"إرشاد الطالبين في السلوك"، و"تذكرة الموتى والقبور"، و"تذكرة الميعاد"، و"حقيقة الإسلام"، و"رسالة في حكم الغناء"، و"رسالة في حرمة المتعة"، و"رساله في العشر والخراج"، و"رسالة في حرمة السود"، و"رسالة الشهاب الثاقب".34

التعريف بالتفسير المظهري

التفسير المظهري يحتل أهمية كبيرة بين تفاسير شبه القارة الهندية وهو يعد أول تفسير عربي كامل في الفقه الحنفي، وهو مطبوع ومتداول بين أهل العلم منذ تأليفه حتى الآن وله قيمة عالية وعلمية عند المفسرين.وقد أثنى العلماء الأعلام عليه ثناءً جميلاً واستفادوا منه استفادة في تصنيف تفاسيرهم نظراً إلى خصائصه وميزاته وعلقوا عليه تعليقاً حتى لم يزل مصدرا في مجال التفسير.سنعرفه تعريفاً موجزاً مع الإتيان بذكر منهجه، وتراجمه، وخصائصه، ومصادره وغير ذلك.

وجه تسميته: وجاءت تسمية التفسير نسبة إلى شيخ المؤلف ميرزا مظهر الله جانجانان(ت1195هـ) وذلك يدل على إعجابه له وحبه المفرط له.

انوعيته:يجدر بالذكر أنّ هذا التفسير لا يتَّصل بفرع من فروع التفسير كالفقه، والأثر، والتصوف، والأدب، وغير ذلك بل جاء شاملاً لأنواع التفسير المتنوعة؛ وورود كثرة الأحاديث النبوية وآثار الصحابة يقودنا إلى الرأي أنه تفسير أثري ولكننا إذا لاحظنا الدقائق الروحية واللطائف الإشارية يجعلنا نلقبه بتفسير إشاري، وإذا رأينا أنه يمتلئ بمسائل فقهية نبادر بالقول أنّه تفسيرٌ فقهيٌ وإذا عثرنا على دقائق من العلوم العربية من الصرف والنحو والبلاغة نستنتج بأنّه تفسير لغويّ أو بلاغيّ، والحقّ أنّنا بأية زاوية من زوايا أنواع التفسير أمعنا النظر فيه يبدو كاملاً كما ذكرنا ذلك فى المقدمة من هذه الأطروحة.

منهجه: (1) أنّه في تفسير الآية يذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال المفسرين البارزين كما يشرح الكلمات القرآنية صرفاً ونحواً وبلاغة ولغة.

(2) يطيل القاضي كلامه في الخلافات القرائية الأصولية والفرشية.

(3) يذكر مسائل المذاهب الأربعة بكل شرح وبسط ويرجح المذهب الحنفي على المذاهب الأخرى في أكثر الأحيان وينقل الأحاديث لتأييده.

(4) يشير إلى مصطلحات التصوف في مواطن كثيرة من تفسيره.

(5) نجد في بعض المواضع من هذا التفسير أبياتا عربية وفارسية.

(6) يتحدث عن أسباب النزول للسور ويأتي بأحاديث وأقوال شتى بصدد ذلك، وفي نهاية كل سورة يذكر فضائلها.

(7) وبعد الفراغ من تفسير القرآن الكريم بيّن فضائل القرآن الكريم مستشهدًا بالأحاديث النبوية والأقوال المختلفة.

مجلدات تفسير المظهري: يقع هذا التفسير في سبع مجلدات ضخمة فالمجلد الأول يبدأ من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة آل عمران، والثاني من أول سورة النساء إلى آخر سورة الأنعام، والثالث من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة هود، والرابع من أول سورة يوسف إلى آخر سورة الأنبياء، والخامس من أول سورة الحج إلى آخر سورة الأحزاب والسادس من أول سورة سبا إلى آخر سورة الرحمن والسابع من أول سورة الواقعة إلى آخر سورة الناس.

تراجمه: قد ترجم التفسير المظهري إلى اللغة الأردية وله ترجمتان متداولان، أحدهما: ترجمة السيد دائم الجلالي وسهلها الحافظ محبوب أحمد خان وهي تقع في اثنتي عشرة مجلدات ضخمة. وقد أتى مترجمه بمقدمة وجيزة نرى فيها مباحث عن معنى التفسير لغة واصطلاحاً، وأهميته، وارتقاءه، وأقسامه، ومصادره، والكلام عن تراث تفسيري لشبه القارة الهندية كما نلاحظ فيه التعريف بالتفسير المظهري وبيان أهميته مع ترجمة صاحبه. وقد طبعت بخزينة علم وأدب بلاهور، وثانيهما : ترجمة ملك محمد بوستان والسيد محمد إقبال، والشيخ محمد أنور مكالوي من أفاضل دار العلوم ببيرة بسرجودها. وتقع في عشرة مجلدات ضحمة. نجد فيها مقدمة علمية أيضاً قد ورد المترجمون فيها بالمباحث عن التفسير الوحي، ونزول القرآن، وفضائله، وآداب تلاوته وذكروا فيها الفرق بين التأويل والتفسير، ومصادر التفسير، وموضوعه، وغرضه، ومدارسه، وأنواعه، وطبقات المفسرين كما تكلموا فيها عن المظهري وصاحبه وطبعت بضياء القرآن ببلي كيشنز بلاهور سنة 2002م.

مكانة التفسير المظهري بين تفاسير شبه القارة

وكما نعرف أنها ظهرت تفاسير عديدة في شبه القارة الهندية قبل تأليف التفسير المظهري وهي: غرائب القرآن ورغائب الفرقان للإمام نظام الدين النيسابوري (ت 850هـ) وتبصير الرحمن وتيسير المنان

للعلامة علاء الدين المهائمي (ت835هـ) وتفسير القرآن للشيخ عبدالوهاب البخاري (ت932هـ)، والتفسير المحمدي للشيخ حسن بن أحمد الججراتي (ت 983هـ) ومنبع نفائس العيون للعلامة مبارك بن خضر (ت 1001هـ)، وسواطع الإلهام للعلامة أبي الفيض بن المبارك الفيضي (ت1004هـ)، وأنوار الأسرار في حقائق القرآن للعلامة عيسى بن قاسم المعروفي (ت 1031هـ)، وزبدة التفاسير للخواجة معين الدين بن خاوند الكشميري (ت 1085هـ) وزبدة التفاسير للقدماء المشاهير للعلامة شيخ الإسلام بن قاضي القضاة الحنفي (ت 1109هـ) وثواقب التنزيل للعلامة علي أصغر القنوجي (ت 1140هـ).وأما المظهري ففاق على جميع التفاسير التي ذكرنا ها لأسباب ومنها:من التفاسير التي ألفت بأسلوب وجيز مثل تفسير الجلالين كتفسير تبصير الرحمن وتيسير المنان للمهائمي (ت 835هـ) وسواطع الإلهام للفيضي (ت 1004هـ).ومن التفاسير التي لم يطبع حتى الآن ويوجد بصورة المخطوط في مكتبات عديدة، مثل: التفسير المحمدي للشيخ حسن الججراتي (ت 983هـ)، وزبدة التفاسير للخواجة معين الدين الكشميري (ت1085هـ).ومن التفاسير التي لم تبلغ إلينا تماماً أو ناقصاً، مثل: ثواقب التنزيل للعلامة القنوجي (ت1140هـ) ومنبع نفائس العيون للعلامة مبارك الناكوري (ت 1001هـ) وتفسير القرآن الكريم للشيخ عبدالوهاب البخاري (ت932هـ)، وأنوار الأسرار في حقائق القرآن للعلامة عيسى بن قاسم المعروفي (ت1031هـ).وكما نعرف أن معظم ساكني شبه القارة الهندية يقلدون المذهب الحنفي ولكن التفاسير المؤلفة فيها قبل تأليف تفسيرنا تفسر آيات الأحكام حسب الفقه الشافعي مثل غرائب القرآن للنيسابوري (ت 850هـ). وأما تفسيرنا يفسر الآيات الفقهية وفق الفقه الحنفي تفسيراً وافياً.فيسهل علينا أن نستنتج أن تفسيرنا أول تفسير في الفقه الحنفي ضخماً وحجماً الذي ظهر في شبه القارة الهندية والذي يبلغ إلينا تماماً والذي طبع مرات عديدة بمكتبات شتى ولا يزال يطبع حتى الآن.

ميزاتـه: يعـد الكتـاب "التفسـير المظهـري" مـن أحسـن التفاسـير وأقيمهـا الـتي ألفـت في شـبه القـارة الهنديـة. ويمتـاز بينهـا حسـناً، وجمـالاً، وإتقـاناً، وكمـالاً مـن ناحيـة ترتيـب، وتـدوين وجـدة، وطـراز. ويتنـاول المفسـر موضـوعات هامـة تتعلـق بحيـاة البشـرية الروحيـة، والجسـمانية، والاجتماعيـة. وأوضـح فيـه إشـارات، ولطـائف، وحقـائق الدينيـة والإسـلامية. وأورد فيـه كلامـاً نفيساً للمفسرين والأسلاف أثناء تفسيره.

ومـن ميـزات أسـلوبه البـارزة أنـه سـهل جـداً، وهـو يفسـر العبـارات المبهمـة، والكلمـات الصـعبة بطريقـة سـهلة. عبارتـه جليـة واضـحة بليغـة. ويفهـم القـارئ معنـاه، ويـدرك فحـواه بسـهولة كبيرة، وصياغة ألفاظه، ودقة تعبيره، وسهولة عبارته كلها تقع في قلب القارئ موقعاً غريباً.

قد جمع المفسر في تفسيره عدداً وفيراً من الأحاديث النبوية، وأقوال الصحابة والتابعين المفسرين، ومن أقوال الفقهاء والعلماء البارزين بنسبة تفسير القرآن وإيضاح أحكامه. وتفسيره متميزاً مشتملاً على فوائد شتّى من حل مشاكل اللغة وبيان الأحكام الدينية.ومع أنه زين كتابه بكلام المفسرين السابقين، ولكن جاء بشيء جديد، وبطراز نادر، وبسهل الأسلوب، كأنه هو جلاء الصدور، وبهجة الخواطر، ونور الأبصار.

ونرى أن المفسر لم يكن مجرد ناقل للنصوص لأهل العلم، وإنما كانت له بياناته وإضافاته، ومشاركاته لأهل العلم في أقوالهم وآرائهم، ويتبين ذلك في كثير من مواضع البحث.وتظهر شخصية المؤلف المفسرة في الكتاب بصورة واضحة في مواطن كثيرة. ويربط المؤلف القارئ بكتب التفسير الأخرى بالإحالة إليها في الآيات العديدة، التي بسط القول فيها هناك.

ومن الحقيقة، لا يمكن الإنكار،أن التفاسير الكثيرة صنفت في شبه القارة الهندية ولها مزايا متنوعة، وخصائص كثيرة، ولكنني ما رأيت كتاباً مثل كتاب القاضي ثناء الله الفاني فتي في تفسير القرآن الكريم، لأنه يحوي أوفر مواداً علمياً ،وأسهل فهماً،وأحسن منهجاً من حيث عصره وفنه وكونه شاملاً لأنواع التفسير المتنوعة بين كتب التفسير المعتبرة المستندة.

والآن نأتي بعض ميزات التفسير بقدر من التفصيل:

ورود القراءات المتنوعة: تعدد القراءات القرآنية أمر واقع أجمعت عليه الأمة سلفاً وخلفاً وليس ثمة دليل لمن ينكر ذلك أو يستنكره، وإذ كان هذا واقعاً لايمكن نكرانه أوتجاهله.

أورد المفسرون اختلاف القراءات في تفسير الكلمات القرآنية. ومن التفاسير التي نلاحظها ملتزمة للقراءات السبع المتواتره مع نسبة كل قراءة إلى قارئها مثل: مدارك التنزيل للإمام النسفي (ت 701هـ) والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ).

نرى الفاني فتي: يتكلم عن القراءات المتعددة أيضاً خلال تفسير الآيات القرآنية كما كتب تحت تفسير هذه الآية ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾35: "اَلملك والمالكُ قيل: معناهما واحد الرب مثل فرهين وفارهين وحذرين وحاذرين والحق أن المالك من المِلك بالكسر بمعنى الرب، يقال مالك الدار ورب الدار والملك من الملك بالضم بمعنى السلطان هما صفتان له تعالى، والقراءاتان متواترتان فلا يجوز أن يقال الملك هو المختار. وقيل: الملك والمالك بمعنى القادر على الاختراع من العدم إلى الوجود فلا يطلق على غيره تعالى إلا مجازاً ".36

غلبة الجانب الروحاني: هناك تفاسير عديدة تعرض اللطائف الروحية والإشارات الخفية ومنها: تفسير النيسابوري لنظام الدين حسن بن محمد القمي النيسابوري (ت 850هـ)37 وتفسير التستري لأبي محمد سهل بن عبدالله التستري (ت 383هـ)، وتفسير ابن عربي للشيخ محي الدين ابن عربي (ت638هـ)، وتفسير روح المعاني لشهاب الدين محمد الآلوسي البغدادي (ت1270هـ).

نرى في التفسير المظهري أيضاً غلبة الجانب الروحاني. إن مؤلفه يقدم أقوال الصوفية خلال تفسير الآيات بالكثرة. نحو: قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ ﴾38

نقل الفاني فتي تحت تفسير هذه الآية: "وأما أهل التحقيق منهم وهم الصوفية العلية الرضية فكل حب مبني على خوف أو طمع دنيوي أو أخروي لايسمونه حباً، بل الحب عندهم النار يشتعل في قلوب المحبين تحرق ما سوى المحبوب لا تبقي ولا تذر حتى تسقط عن نظر بصيرته نفسه فكيف ينظر نفعه وضره وما سواه".39

بيان الاتجاهات البلاغية: ألفت كتب كثيرة التي تناولت الجانب البلاغي في كتاب الله مثل: الكشاف لمحمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت 754هـ) والتحرير والتنوير للشيخ الطاهر بن عاشور الأندلسي (ت 1393هـ) وتفسير أبي السعود لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت982هـ).

نلاحظ أن الفاني فتي يأتي بالاتجاهات البلاغية في مواطن كثيرة في تفسيره وقال الله تعالى: ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾40وتحت تفسير هذه الآية يقول الفاني فتي: "أسند الإنبات إلى الحبة مجازاً لما كانت من الأسباب عادة".41

ذكر القواعد الصرفية والنحوية: نرى أن بعض التفاسير تتحدث عن القواعد الصرفية والنحوية مفصلاً كتفسير معاني القرآن لأبي إسحق إبراهيم بن محمد السري المعروف بالزجاج النحوي (المتوفي سنة 311هـ). يشرح الفاني فتي القواعد الصرفية أيضاً خلال تفسير الأيات كما يقول تحت تفسير هذه الآية ﴿ قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾42 "أي نتسابق في العدو وكذا قال السدي43 أو نترامي ونتصل ويشترك الافتعال والتفاعل كالانتصال والتناصل".44

وإنه يلقي الضوء على القواعد النحوية أيضاً مفسراً الآيات القرآنية كما قال تحت تفسير الآية: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ

مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ﴾45 "من الحقوق، فنصبه على المفعولية أو لا تجزي شيئاً من الجزاء فنصبه على المصدرية، وقيل: لاتغني شيئاً من الإغناء وقيل: لاتكفي من الشدائد والعائد محذوف تقديره لا تجزي فيه، ومن لم يجوز حذف العائد قال اتسع فيه فحذف الجار وأجري مجرى المفعول به ثم حذف".46

شرح المباحث اللغوية: نرى بعض التفاسير تتكلم عن الآيات القرآنية لغة مثلما معاني القرآن للفراء (ت 207م)، ومعدن الأنوار ومشكاة الأسرار للشيخ محمد صالح الحائري (ت1271م).

ونجد في التفسير المظهري المباحث اللغوية أيضاً كما يقول مؤلفه تحت الآية ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ﴾47 "عزرتموهم: عظمتموهم وقويتموهم ونصرتموهم، في القاموس: العزر: اللوم والتفخيم والتعظيم ضد"49.48

شرح الكلمات الغريبة: الغريب كل كلام أو كلمة لايكون ظاهر المعنى ولا مألوف الاستعمال لدى المخاطبين به، سواء كانت الغرابة من جهة نفس الكلمة أو الكلام أو من جهة ابتعاد المخاطب عن أصول التحاور في اللغة كما هو عليه أكثر الناس في عصرنا الحاضر.

هناك كتب تعرضت لغريب اللغة في القرآن الكريم، وفسرت معاني الكلمات التي جاءت غريبة في كتاب الله ومنها: مفردات للإمام الراغب (ت 502هـ) وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة الدينوري (ت276هـ)

يتناول الفاني فتي الكلمات الغريبة في تفسيره أيضاً منه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾50: " في غمرت الموت: خبر المبتدأ أي شدائده، في القاموس: غمرة الشيء شدته وأصله التغطية، يقال: غمره الماء واغتمره أي غطاه ثم وضعت في موضع الشدائد والمكاره".51

إيراد الاختلافات الفقهية للأئمة الأربعة وترجيح البعض على البعض بالأدلة: عنى بعض المفسرين عناية شديداً بالنواحي الفقهية فإذا تكلموا عن آية من آيات الأحكام

استطردوا إلى مذاهب الفقهاء وأدلتهم ويرجحون بعض المسائل بالأدلة مع عدم التعصب بمذهبه مثل الإمام القرطبي المالكي (ت 671هـ) صاحب الجامع لأحكام القرآن.

ويذكر الفاني فتي الاختلافات الفقهية مفسراً الآيات القرآنية أيضاً ويرجح البعض على البعض كما يذكر تحت الآية: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾52 "هذا يدل على أن المضطر إن لم يأكل الميتة ونحوها حتى مات فلا إثم عليه أيضاً فإن الأكل عند الاضطرار مباح رخصة من الله وليس بواجب وهو أصح قول الشافعي، ونقل أبوحنيفة: بل يأثم ويجب عليه حينئذ أكله لقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾53 حيث استثنى ما اضطررتم إليه من المحرم فبقي على الأصل مباحاً والمباح واجب أكله عند خوف الهلاك، وإنما سمي ذلك رخصة مجازاً ".54

رد الفرق الباطلة: استمد بعض المفسرين من كتب الفرق الباطلة خلال تفاسيرهم وذكر أدلتهم واعتقاداتها للرد عليها ومن بينهم: الإمام فخر الدين الرازي (ت 606هـ) صاحب التفسير الكبير الذي عرض شبهات المعتزلة خاصة وأزالها.

رد الفاني فتي الفرق الباطلة في بعض مواطن من تفسيره ومنهم: المعتزلة، والقدرية، والخوارج، والروافض. كما يقول في تفسير هذه الآية: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾55: "ولوموا أنفسكم" حيث أطعمتموني من غير سلطان ولا برهان ولم تطيعوا ربكم احتجت المعتزلة بأمثال ذلك على استقلال العبد بأفعاله وليس فيها ما يدل عليه إذ يكفي لصحتها أن يكون لقدرة العبد مدخل ما في فعله وهو الكسب الذي يقوله أصحابنا".56

المقتطفات من أمهات الكتب: اقتطف بعض المفسرين مقتطفات عديدة من كتب التفاسير السالفة من خلال تفسير الآيات القرآنية ومنهم الخطيب الشربيني (ت 977هـ)57 في تفسيره السراج المنير.

نجد اقتباسات كثيرة من أمهات كتب التفسير في التفسير المظهري فمثلاً: قدم مؤلفه اقتباساً من تفسير البغوي تحت تفسير هذه الآية: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا

مَّـاذَا يَسْـتَعْجِلُ مِنْـهُ الْمُجْرِمُـونَ﴾58 "قـال البغـوي59. إنهـم كـانوا يسـتعجلون العـذاب ويقـول أحـدهم: ﴿ وَإِذْ قَـالُواْ اللَّهُـمَّ إِن كَـانَ هَـذَا هُـوَ الْحَـقَّ مِـنْ عِنـدِكَ فَـأَمْطِرْ عَلَيْنَـا حِجَـارَةً مِّـنَ السَّـمَاء أَوِ ائْتِنَـا بِعَـذَابٍ أَلِـيمٍ ﴾60 فيقـول الله: مـاذا يسـتعجلون أي شـيئ مـن العـذاب يسـتعجلونه وكلـه مكروه".61

ولكـن مـع ذلـك عنـدما ينقـل اقتباسـاً أو قـولاً مـن تفسـير مـا فـلا يكتفـي بـذكره بـل يثبتـه أو يـرده كمـا أنـه يأخـذ اقتباسـاً مـن تفسـير البغـوي الـذي يأتي صـاحبه عـن معـاذ بـن جبـل رضـي الله عنـه62 ضـمن تفسـير الآيـة: ﴿ فَـالآنَ بَاشِـرُوهُنَّ وَابْتَغُـواْ مَـا كَتَـبَ اللّهُ لَكُـمْ ﴾63: قـال البغـوي: "قـال معـاذ بـن جبـل: وابتغـوا مـا كتـب الله لكـم يعـني: ليلـة القدر".وبعـد ذكـر هـذا القـول يقول: "قلت: هذا بعيد من السياق".64

الاهتمـام بـنظم الآيات وترتيبهـا: بعـض المفسـرين تحـدثوا عـن نظـم القـرآن مفصـلاً في كتـبهم مثلمـا نلاحـظ الإمـام أباسـعود (ت982هـ) يهـتم بإبـداء وجـوه المناسـبات بـين الآيات في تفسـيره وكـذلك نـرى الخطيـب الشـربيني (ت977هـ) في تفسـيره يعتـني بـذكر المناسـبات بـين آيات القرآن.

وكـذلك يهـتم الفـاني فـتي بـنظم الآيات وترتيبهـا اهتمامـاً بالغـاً فمـثلاً يقـول قبـل تفسـير الآيات عـن بـني إسـرائيل: "ولـما ذكـر الله تعـالى دلائـل التوحيـد والنبـوة وخاطـب النـاس عامـة وعـد إنعاماتـه العامـة، خاطـب بـني إسـرائيل خاصـة وذكّـرهم النعمـاء الـتي اختصـت بهـم لأن السـورة مدنيـة وكـان غالـب الخطـاب في المدينـة مـع اليهـود؛ لأنهـم كـانوا أهـل علـم والنـاس تبـع لهـم فلـو اعترفوا بالنبوة اعتراف غيرهم بتقليدهم وكان حجة على غيرهم".65

رد المـرويات الإسـرائيليات: كلمـة إسـرائيليات جمـع إسـرائيلية وهـي منسـوبة إلى سـيدنا يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهم السلام.

وأمـا في الإصـطلاح فهـي كـل مـا نقلـت مـن الثقافـة اليهوديـة والنصـرانية.66لهـا أقسـام ثلاثة باعتبار قيمتها:

1. مـايعلم صـحته بأن نقـل عـن النـبي صـلى الله عليـه وسـلم نقـلاً صـحيحاً. وهـذا النـوع يصح قبوله وروايته.

2. مـايعلم كذبـه بأن ينـاقض مـا عرفنـاه مـن شـرعنا، أو كـان لايتفـق مـع العقـل، وهـذا القسم لايصح قبوله ولا روايته.

3. ما هو مسكوت عنه، لا هو من قبيل الأول ، ولا هو من قبيل الثاني، وهذا القسم نتوقف فيه، فلا نؤمن به ولا نكذبه.67

لم يخل بعض التفاسير من ذكر بعض المرويات والقصص الإسرائيلية العربية ومنها تفسير السراج المنير للخطيب الشربيني (ت977هـ) ولباب التأويل للإمام الخازن (ت741هـ) 68 وهما لاينظران إليها بنظر الناقد البصير ولكن على ندرة.

والفاني فتي ينقد المفسرين الذين يستدلون بالمرويات الإسرائيلية خلال تفاسيرهم ويردها التي تطرقت إلى التفاسير القديمة ومن أمثلتها: قصة هاروت وماروت بحيث أن بعض المفسرين سردوا في ضمنها أن الملائكة قد اعترضت على معاصي الإنسان فركب الله في هاروت وماروت من الملائكة الشهوات وأهبطهما إلى الأرض وأمرهما أن يحكما بين الناس بالعدل ونهاهم عن الشرك والقتل بغير الحق والزنى وشرب الخمر ولكنهما عشقا على امرأة "زهرة" وقالت لهما أن يعبد الصنم ويقتلا زوجها ويشربا الخمر ثم يزنيا بها فعملا جميع ذلك وعذب الله تعالى عذاباً شديداً في جب ملئت ناراً وهما معلقان بشعورهما فيه حتى الآن ولايزالان كذلك إلى يوم القيامة.

وبعد نقل هذه القصة يقول الفاني فتي: "هذه القصة من أخبار الآحاد بل من الروايات الضعيفة الشاذة ولا دلالة عليها في القرآن بشيئ وفي بعض روايات هذه القصة ما يأباه النقل والعقل".69

نتائج البحث و التوصيات:

بعد هذه الدراسة، لابدّ من الوقوف على أبرز النتائج التي توصلت إليها وبعض التوصيات.كما يتضح خلال هذه الدراسة أن التفسير المظهري للثاني ثناء الله يعدّ من أبرز التفاسير التي كتبت في شبة القارة الهندية، وأنه يركز ويمثل مرحلة متقدمة من النضج التفسيري في هذه البيئة العلمية المميّزة واهتم بالفقه الحنفي في تفسيره دون أن يُهمل الجوانب البلاغية واللغوية والعقدية ولذا التفسير المظهري ينال أهمية بالغة في سلسلة التفاسير الإسلامية .

- ضرورة ترجمة التفسير المظهري إلى اللغة الانجليزية واللغات المحلية الباكستانية لإفادة جمهور أوسع من القراء والباحثين في باكستان و العالم الإسلامي.
- الاهتمام بالدراسات المقارنة بين التفسير المظهري وغيره من التفاسير الكلاسيكية أي الطبري والبيضاوى و الآلوسي لتبيين أوجه الاتفاق والاختلاف.

- العناية بالبحث والتحقيق للتفسير المظهري في المؤسسات و الندوات العلمية بالهند و باكستان لقياس مدى تأثيره على مناهجها الفكرية والعلمية.

الهوامش

1 اللكنوي، عبدالحي (العلامة): نزهة الخواطر، ج7، ص942، النقشبندي، خليفة محمد حسن (المولوي): حالات مشائخ نقشبندية مجددية، بدون ذكر رقم الطبعة (لاهور: ملك حسين الدين تاجر كتب قومي منزل نقشبنديه، بدون ذكر سنة النشر) ص 303

2 عارف، محمود الحسن (الدكتور): تذكرة قاضي محمد ثناء الله باني بتي، الطبعة الأولى (لاهور:إداره ثقافت إسلامية، 1995م) ص 49

3 المصدر السابق، ص55

4 اللكنوي، عبدالحي (العلامة): نزهة الخواطر، ج7، ص942، بهتي إسحق (مولانا): فقهاء هند، بدون ذكر رقم الطبعة(لاهور: دار النوادر، 2013م)ج6، ص110

5 الدهلوي، محمود الحسن (الدكتور): تذكرة قاضي محمدثناء الله باني بتي، ملخصاً من الصحفة:245-239، بهتي محمد إسحق (مولانا): فقهاء هند، ج6، ص 110 ، النقشبندي، خليفة محمد حسن (المولوي): حالات مشائخ نقشبنديه مجدديه، ص 303

6 بهتي محمد إسحق (مولانا): فقهاء هند، ج6، ص110

7 الدهلوي، غلام علي (الشيخ): مقامات مظهري، الطبعة الثانية، ترجمه وتحقيق وتعليق: محمد إقبال المجددي، (لاهور: أردو سائنس بورد، 2001م)ص 360

8 عارف، محمود الحسن (الدكتور): تذكرة قاضي محمد ثناء الله باني بتي، ملخصاً من الصفحة: 239 - 245

9 اللكنوي، عبدالحي (العلامة): نزهة الخواطر، ج7، ص 942، الجهلمي، فقير محمد (المولوي): حدائق الحنفية، ص484، الدهلوي، غلام علي (الشيخ): مقامات مظهري، ص361 ، 362

10 الدهلوي، غلام علي (الشيخ): مقامات مظهري، ص360، النقشبندي، خليفة محمد حسن (المولوي): حالات مشائخ نقشبندية مجددية، ص303

11 الدهلوي، غلام علي (الشيخ): مقامات مظهري، ص360، النقبشندي، خليفة محمد حسن (المولوي): حالات مشائخ نقشبندية مجددية ، ص 303

12 النقشبندي، خليفة محمد حسن (المولوي): حالات مشائخ نقشبندية مجددية، ص303، 304

13 رحمان علي(المولوي): تذكرة علماء هند، ملخصاً من الصفحة 543 - 546

14 اللكنوي، محي الدين (العلامة): نزهة الخواطر، ج7، ص113

15 رحمان علي(المولوي): تذكرة علماء هند، ص495- 496

16 الدهلوي، غلام علي (الشيخ): مقامات مظهري، ص 12- 13

17 المجددي، محمد إقبال: تذكرة علماء ومشـــائخ باكســـتان وهند، بدون ذكر رقم الطبعة(لاهور: بروكريسوبكس، 2013م) ج2، ص966.

18 اللكنوي، عبدالحي (العلامة): نزهة الخواطر، ج7، ص942

19 الفاني فتي، محمد ثناء الله (القاضي): التفسير المظهري، ج4، ص317

20 محمود الحسن عارف، (الدكتور): تذكرة قاضي محمد ثناء الله باني بتي، ص91 - 92

21 الجهلمي، فقير محمد (المولوي): حدائق الحنفية، ص 484

22 الجهلمي، فقير محمد (المولوي): حدائق الحنفية، ص 484، اللكنوي، عبدالحي (العلامة): نزهة الخواطر، ج7، ص942، النقشـبندي، خليفة محمد حسـن (المولوي): حالات مشـائخ نقشـبندية مجددية، ص 304، رحمان علي(المولوي): تذكرة علماء هند، ص 142

23 الـدهلوي، محمـد أختر: تـذكرة أوليـاء باك وهنـد، بـدون ذكر رقم الطبع(لاهور: فيمس بكس، 1989م)ص444

24 اللكنوي، عبدالحي (العلامة): نزهة الخواطر، ج7، ص113

25 اللكنوي، عبدالحي: نزهة الخواطر، ج7، ص113

26 النقشـــبندي، خليفه محمد حســـن (المولوي): حالات مشـــائخ نقشـــبندية مجددية، ص 303، الدهلوي، غلام علي (الشـــاه): مقامات مظهري، ص 359، اللكنوي، عبدالحي (العلامة): نزهة الخواطر، ج7، ص113

27 اللكهنوي، عبدالحي (العلامة): نزهة الخواطر، ج7، ص942

28 رحمان علي (المولوي): تذكره علماء هند، ص142

29 النقشبندي، خليفة محمد حسن (المولوي): حالات مشائخ نقشبندية مجددية ، ص:804

30 اللكهنوي، عبدالحي: نزهة الخواطر، ج7ص 942

31 الندوي، أبوالحســـن علي (الســـيد): المســـلمون في الهند،الطبعة الثالثة(كراتشـــي:صـــدف ببلشرز،1987م)ص42

32 محمد بوستان (مولانا) وآخرون: التفسير مظهري (مترجم)، بدون ذكر رقم الطبعة (لاهور: ضياء القرآن ببلي كشنز 2002م) تقديم، ملخصاً من الصفحة ص 47- 49

33 بهتي إسحق (مولانا): فقهاء هند، ج6 ص109-110

34 اللكنوي، عبدالحي (العلامة): نزهة الخواطر، ج7، ص 942

35 الفاتحة: 3

36 الفاني فتي، محمد ثناء الله (القاضي): التفسير المظهري، بدون ذكر رقم الطبعة (كوئتة:مكتبة رشيدية، بدون ذكر رقم السنة) ج1، ص19

37 محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، أبوالسعود (898- 982هـ/ 1493- 1574م)، مفسر، شاعر من علماء الترك المستعربين ولد بقرب القسطنطينية، ودرس ودرّس في بلاد متعددة. وأضيف إليه الإفتاء سنة 982هـ. وكان حاضر الذهن، سريع البديهة. وهو مدفون في جوار مرقد أبي أيوب الأنصاري. وهو صاحب التفسير المعروف باسمه وقد سمّاه: "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم" ومن كتبه: "تحفة الطلاب" في مناظرة، ورسالة في مسائل الوقوف، و"قصة هاروت وماروت" وشعره جيد. (الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام، ج7، ص288)

38 البقرة: 165

39 الفاني فتي، محمد ثناء الله (القاضي): التفسير المظهري، ج1، ص165

40 البقرة: 261

41 الفاني فتي، محمد ثناء الله (القاضي): التفسير المظهري، ج1، ص 362

42 يوسف: 17

4. إسماعيل بن عبدالرحمن السدي: تابعي، حجازي الأصل. سكن الكوفة. قال فيه ابن تغري بردي: صاحب تفسير والمغازي والسير، وكان إماماً عارفاً بالوقائع وأيام الناس. وتوفي سنة 745م. (الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام، ج1، ص317)

44 الفاني فتي، محمد ثناء الله (القاضي): التفسير المظهري، ج3، ص15

45 البقرة: 48

46 الفاني فتي، محمد ثناء الله (القاضي): التفسير المظهري، ج1، ص75

47 المائدة: 12

48 الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تحت مادة (عزر) بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1999م) ج2، ص125

49 الفاني فتي، محمد ثناء الله (القاضي): التفسير المظهري، ج2، ص310

50 الأنعام: 93

51 الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، ج2، ص 48

– الفاني فتي، محمد ثناء الله (القاضي): التفسير المظهري، ج2، ص480

52 البقرة: 173

53 الأنعام: 119

54 الفاني فتي، محمد ثناء الله (القاضي): التفسير المظهري، ج1، ص 174

55 إبراهيم: 22

56 الفاني فتي، محمد ثناء الله (القاضي): التفسير المظهري، ج4، ص111

57 محمد بن محمد الشربيني، شمس الدين (....– 977هـ/ ... 1570م) فقيه شافعي، مفسر، من أهل القاهرة، له تصانيف منها: "السراج المنير" أربعة مجلدات، في تفسير القرآن، و"شرح شواهد القطر"، و"معنى المحتاج" أربعة أجزاء، في شرح منهاج الطالبين للنووي، فقه، "تقريرات على المطول" في البلاغة، و"مناسك الحج". (الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام، ج6، ص 234)

58 يونس: 50

59 أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء أو ابن الفراء البغوي. يلقب بمحي السنة. ولد سنة 436هـ في بغا من قرى خراسان بين هراة ومرو. كان فقيهاً ومحدثاً ومفسراً. توفي بمرو سنة 510هـ. له لباب التأويل في معالم التنـــزيل في تفسير وشرح السنة في الحديث ومصابيح السنة والجمع بين الصحيحين وغير ذلك. (الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام، ج2، ص 259)

60 الأنفال: 32

61 الفاني فتي، محمد ثناء الله (القاضي): التفسير المظهري، ج3، ص 418

62 أبو عبد الرحمن، كان طولا أبيض حسن الثغر، براق الثنايا، عظيم العينين، مجموع الحاجبين، جعدا قططا. شهد العقبة مع السبعين. وآخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين ابن مسعود، وشهد بدرا وهو ابن عشرين سنة، أو إحدى وعشرين، وشهد أحدا والمشاهد كلها مع رسول الله. صلى الله عليه وآله وسلم. وبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن في ربيع الآخر سنة تسع

من الهجرة. السـابق. الجوزي: عبد الرحمن بن علي، جمال الدين، أبو الفرج، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك:الطبعة الأولى (بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م) ج 4،ص264

63 البقرة: 187

64 الفاني فتي، محمد ثناء الله (القاضي): التفسير المظهري، ج1، ص 206

65 الفاني فتي، محمد ثناء الله (القاضي): التفسير المظهري، ج1، ص 69

66 الذهبي، محمد حسين (الدكتور): التفسير والمفسرون، الطبعة الأولى (آوندانش للطباعة والنشر، 2005م) ج1، ص 111

67 الذهبي، محمد حسين (الدكتور): التفسير والمفسرون، ج1، ص 120. 121

68 علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي علاء الدين المعروف بالخازن (678- 741هـ/ 1280-1341م): عالم بالتفسير والحديث، من فقهاء الشافعية. بغداد يالأصل، نسبته إلى "شيحة" من أعمال حلب، ولد ببغداد، وسكن دمشق مدة. وكان خازن الكتب بالمدرسة بالسميساطية فيها. وتوفي بحلب. وله تصانيف منها: "لباب التاويل في معاني التنزيل" في التفسير، يعرف بتفسير الخازن، و"عدة الأفهام في شرح عمدة الأحكام" في فروع الشافعية. (الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام، ج5، ص 1156)

69 الفاني فتي ، محمد ثناء الله (القاضي): التفسير المظهري، ج1، ص 115

المصادر والمراجع:

- الدهلوي، غلام علي (الشيخ): مقامات مظهري، الطبعة الثانية، ترجمه وتحقيق وتعليق: محمد إقبال المجددي، لاهور: أردو سائنس بورد، 2001م.
- الدهلوي، محمد أختر: تذكرة أولياء باك وهند، بدون ذكر رقم الطبع، لاهور: فيمس بكس، 1989م.
- الذهبي، محمد حسين (الدكتور): التفسير والمفسرون، الطبعة الأولى، آوندانش للطباعة والنشر، 2005م.
- عارف، محمود الحسن (الدكتور): تذكرة قاضي محمد ثناء الله باني بتي، الطبعة الأولى، لاهور:إداره ثقافت إسلامية، 1995م.
- عبد الرحمن بن علي، جمال الدين، أبو الفرج، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك:الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م.

- الفاني فتي، محمد ثناء الله (القاضي): التفسير المظهري، بدون ذكر رقم الطبعة ، كوئتة: مكتبة رشيدية، بدون ذكر رقم السنة.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1999م.
- اللكنوي، عبدالحي (العلامة): نزهة الخواطر، ج7، ص942، بهتي إسحق (مولانا): فقهاء هند، بدون ذكر رقم الطبعة، لاهور: دار النوادر، 2013م.
- المجددي، محمد إقبال: تذكرة علماء ومشائخ باكستان وهند، بدون ذكر رقم الطبعة، لاهور: بروكريسوبكس، 2013م.
- محمد بوستان (مولانا) وآخرون: التفسير مظهري (مترجم)، بدون ذكر رقم الطبعة، لاهور: ضياء القرآن ببلي كشنز 2002م.
- الندوي، أبوالحسن علي (السيد): المسلمون في الهند،الطبعة الثالثة، كراتشي:صدف ببلشرز،1987م.